

الاقتصاد الفلسطيني بين الوحدة ومحاولات التفكيك: قراءة في الدراسات السابقة *

د. أحمد خالد عكاشة **

* تاريخ التسليم: 2015 /12 /14م، تاريخ القبول: 2016 /2 /27م.
** أستاذ مساعد/ ديوان الرقابة المالية والإدارية/ غزة/ فلسطين.

The Palestinian economy between unity and attempts of dismantling.

Abstract:

The problem of this study is specified in identifying the economic reality imposed by the intra- Palestinian division and its impact on the Palestinian situation.

The main objective of the study is restricted in pinpointing the dimension of separating Gaza Strip from the economy as a whole, in addition to the risk it imposes on the Palestinian question as a result of this. The descriptive analytical approach has been used within identifying the economic development and the stages experienced as well as the state of economic weakness that Palestinian economy faces as a result of the Israeli policies since 1967. Also, the study indicates the steps taken by the Israeli occupation after the Aqsa Intifada in 2000 which targeted the Palestinian economy and the Israeli plans to dominate Jerusalem in a bid to separate it from the other Palestinian territories and the recurrent aggressions on Gaza to separate it and to create new facts on the ground. The study addressed the reality of the Palestinian economy, and the potential scenarios. Israeli strategy, however, is being changed from controlling the economy and make it subordinate to its Israeli encounter to a new strategy represented by dismantling the essential Palestinian economy components to serve the Israeli approach aimed at preventing any possibility of creating the Palestinian State. The study made clear the risks that will result from separating Gaza from the Palestinian economy. The best way to confront the Israeli policies is to develop the Palestinian economy and to abandon gradually the relation with Israel and enhance the complementary link between all the Palestinian components from one hand and strengthen the relations between the Palestinian economy and neighboring Arab economy from the other hand, as well as making efforts to recover the transit trade.

Key words: Palestinian economy, economic dismantling, Jerusalem economy, Gaza economy, economical integration

ملخص

تتحدد مشكلة الدراسة في كشف الواقع الاقتصادي الذي يفرضه الانقسام في القطاع على الوضع الفلسطيني، ولذلك يمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تعرف أبعاد فصل قطاع غزة عن الاقتصاد الفلسطيني، والخطورة التي ستلحق بالقضية الفلسطينية نتيجة لذلك، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استعراض تطور الاقتصاد الفلسطيني والمراحل التي مر بها، وحالة الضعف البنيوي الذي يعاني منه جراء السياسات الإسرائيلية منذ 1967، وتشير الدراسة إلى الخطوات التي اتخذتها سلطات الاحتلال بعد انتفاضة الأقصى عام 2000، واستهداف الاقتصاد الفلسطيني، والمخططات الإسرائيلية للسيطرة على القدس وفصلها عن الأراضي الفلسطينية، والعدوان على غزة ومحاولة فصلها، لرسم واقع جديد على الأرض يخدم المخططات الإسرائيلية.

كما تتناول الدراسة واقع الاقتصاد الفلسطيني، والسيناريوهات المتوقعة، إذ تتغير استراتيجية إسرائيل من السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني وتبعيته للاقتصاد الإسرائيلي، إلى استراتيجية جديدة تتمثل في تفكيك المكونات الاقتصادية الفلسطينية، بما يخدم التوجه الإسرائيلي لمنع قيام الدولة الفلسطينية، وبينت الدراسة خطورة السيناريو القاضي بفصل قطاع غزة عن الاقتصاد الفلسطيني، وأن أفضل وسيلة لمواجهة الاستراتيجية الإسرائيلية تتمثل في تطوير الاقتصاد الفلسطيني والتخلي التدريجي عن العلاقة مع إسرائيل، وتعزيز العلاقة التكاملية بين المكونات الفلسطينية من ناحية، وبين الاقتصاد الفلسطيني والاقتصاد العربي المجاور من ناحية أخرى، والعمل على إحياء تجارة الترانزيت

كلمات مفتاحية: اقتصاد فلسطيني، تفكيك اقتصادي، اقتصاد القدس، اقتصاد غزة، تكامل اقتصادي

والقدس المحتلة باعتبارها مكونات الاقتصاد الفلسطيني.

◆ مخاطر سيناريو فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، وتفكيك الاقتصاد الفلسطيني.

◆ توضيح الرؤية المستقبلية للاقتصاد الفلسطيني في ظل سيناريوهات مختلفة.

أهداف الدراسة:

◆ التركيز على وحدة الاقتصاد الفلسطيني في وحدة قضيته الوطنية، وبيان مخاطر الفصل بين مكوناته.

◆ تسليط الضوء على حالة الانقسام الداخلي، وأثرها في القضية الفلسطينية عامة، والاقتصاد الفلسطيني خاصة.

◆ إبراز الخطوات التي يقوم بها الاحتلال في استغلال الانقسام، لفصل المكونات الفلسطينية، والاستفراد بكل واحدة منها.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة بما يأتي:

◆ هناك علاقة بين وحدة الاقتصاد الفلسطيني وفرص التطور والنمو الاقتصادي.

◆ يوجد آثار سلبية تنتج عن فصل القدس وقطاع غزة والأغوار عن الاقتصاد الفلسطيني

◆ هناك إمكانية لوضع استراتيجيات وخطط اقتصادية فعالة في حال توحيد الاقتصاد الفلسطيني

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، واعتمد على الأرقام الصادرة عن الجهات الفلسطينية (الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة المالية، وزارة الاقتصاد، ماس) والعربية والدولية الرسمية (UNDP، البنك الدولي، الاونكتاد)، إضافة إلى بعض المؤسسات غير الرسمية الإسرائيلية (بيتسيلم، جيشاه).

محددات البحث:

ألحق الانقسام الداخلي ضرباً كبيراً بالاقتصاد الفلسطيني، وفي ظل الانقسام شهدت الأراضي الفلسطينية كافة تسارع الاستيطان وسياسات الاحتلال والتهويد، وحصاراً اقتصادياً على قطاع غزة، ولذلك كان من الصعوبة إجراء فصل بين أضرار لحقت بالاقتصاد الفلسطيني بسبب سياسات الاحتلال، وأضرار لحقت به بسبب الانقسام الداخلي، ما زاد من صعوبة البحث في هذا الإطار.

خطة البحث:

يضم البحث ثلاثة فصول، يتناول أولها تطور الاقتصاد الفلسطيني، بينما يتطرق الفصل الثاني لواقع الاقتصاد

مقدمة:

كان من نتائج حرب عام 1948م خسارة الكثير من الأراضي العربية والفلسطينية، ووقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي، وأدى ذلك إلى انقسام حاد في الأراضي الفلسطينية، فقد ظل جزء من القدس بالإضافة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة منطقتين منفصلتين دون احتلال، واستمر الانفصال بينهما حتى عام 1967م، حين احتلت إسرائيل تلك المناطق، وعلى عكس الحال مع القطاع، لم تنسحب منها حتى الآن.

وفي 13/9/1993م وقعت منظمة التحرير الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية اتفاق الاعتراف المتبادل في واشنطن، وفي الثامن عشر من أيار عام 1994م تسلمت السلطة الفلسطينية إدارة تلك المناطق، ولم يكن هناك مؤسسات ذات كفاءة لتخدم التوجه الوطني في إقامة الدولة وإرساء دعائمها، بل وجدت السلطة الفلسطينية أن تلك المؤسسات قد أقيمت لخدمة أهداف الاحتلال، حين عمدت إسرائيل إلى تهيمشها، ومنعها من ممارسة أي دور وطني يخدم الأهداف التنموية، ولذلك وضعت السلطة الفلسطينية خطاً طموحاً لرفع المستوى العام للاقتصاد الفلسطيني، وتواترت عملية بناء المؤسسات، وقد أدى سيطرة السلطة الفلسطينية على معظم المناطق الخاضعة لها: القدس، والضفة والقطاع في التخلص من إشكالية التفكيك، وعودة الدمج الاقتصادي الفلسطيني.

مشكلة الدراسة:

● « يؤدي فصل المكونات الفلسطينية التي تتمثل في - قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة - إلى إضعاف الاقتصاد الفلسطيني، والحد من تطوره ».

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

● هل يمكن وجود اقتصاد قادر على الاستمرار لقطاع غزة منفرداً، في حال تفكيكه عن الاقتصاد الفلسطيني؟

وينتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

● ما الواقع العام للاقتصاد الفلسطيني في ظل وحدة الضفة والقطاع؟

● هل يعتبر الفصل الاقتصادي بين الضفة الغربية وقطاع غزة خياراً فلسطينياً؟

● كيف يكون الوضع الذي سيصل إليه الاقتصاد الفلسطيني إذا انفرد عنه قطاع غزة؟

أهمية الدراسة:

تبرز هذه الدراسة النقاط الآتية:

◆ طبيعة العلاقة الاقتصادية بين الضفة والقطاع

(1986) حوالي 248 مليون \$⁽⁹⁾، ما أوصل إلى تراجع كبير في القدرة على الاستثمار⁽¹⁰⁾.

وتسلمت السلطة الفلسطينية زمام الأمر (1994)، إذ كان الاقتصاد الفلسطيني هشاً، يئن تحت آثار الاحتلال، وبدأت بإقامة المؤسسات التي تمكنها من إدارة البلاد، ورسم السياسة الاقتصادية التي تسهم في التنمية، واتخذت السلطة خطوات أكيدة أدت إلى رفع فعالية الاقتصاد وزيادة نموه، وتحسين البيئة الاستثمارية الفلسطينية⁽¹¹⁾، فقد صدر عدداً من القوانين الاقتصادية، ووقعت السلطة عدداً من الاتفاقيات التجارية مع الدول الأخرى⁽¹²⁾، وقد أسهمت الاتفاقيات السابقة في زيادة فرص التصدير، ورفعت سقف التوقعات الاقتصادية الإيجابية، وكانت السلطة الفلسطينية ترغب في استكمال طموحها لتوسيع دائرة التبادل التجاري وتطبيق البرنامج الإنمائي الفلسطيني العام⁽¹³⁾، إلا أن اندلاع الانتفاضة الثانية حالت دون قدرتها على استكمال ذلك الطموح.

وقد خلقت السياسة الاقتصادية المذكورة مؤشرات إيجابية⁽¹⁴⁾، فقد ارتفع حجم الإنتاج الصناعي من 888.9 مليون \$ (1994)، إلى 1.6 مليار \$ (1999)، وبمعدل 14.4%، بينما ارتفعت القيمة المضافة للقطاع الصناعي من 353 مليون \$ (1994) إلى 787.1 مليون \$ (1999)، وتطور حجم المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي من 13.3% (1994) إلى 17.4% (1999)، كما زاد عدد العاملين في القطاع الصناعي من 50532 عاملاً (1994) إلى 72660 عاملاً (1999)، وارتفع الدخل القومي الإجمالي من 3531 مليون \$ (بالأسعار الجارية 1994) ليصل إلى 5850 مليون \$ (1999)، وبمعدل سنوي قدره 13%، كما ارتفع معدل النمو السنوي في عدد المنشآت حوالي 5% خلال 1994-1999، ولوحظ أن هذا الارتفاع كان في الصناعات التحويلية.

وقد اندلعت الانتفاضة الثانية نهاية سبتمبر 2000، واجهها الاحتلال الإسرائيلي بإجراءات بالغة الأثر على الاقتصاد الفلسطيني⁽¹⁵⁾، فقد بدأ على الفور باستهداف القطاعين العام والخاص في آن واحد، واستهدفت الطائرات الحربية مقرات السلطة الوطنية الفلسطينية، وممتلكات المواطنين والقطاعات الإنتاجية كافة، وضرب حصاراً على الأراضي الفلسطينية⁽¹⁶⁾، وأغلق المنافذ الخارجية، بالإضافة إلى إنشاء العديد من الحواجز العسكرية الجديدة بين المدن الفلسطينية، وارتفعت تكاليف النقل للمواد الخام اللازمة للصناعة، واجهت المواد المصنعة عقبات أخرى في تحركها داخلياً، أو التصدير إلى الخارج⁽¹⁷⁾، وكانت هذه الإجراءات قد تسببت في تدمير المؤسسات الإنتاجية، وتفشي البطالة والفقر، وتدهور العلاقات الداخلية، واندلاع النزاعات المسلحة والفلتان الأمني، وتزايد عجز السلطة في السيطرة على الجبهة الداخلية، وتحول المجتمع في الاعتماد على المساعدات الدولية، وازداد التشوه في الاقتصاد الفلسطيني، وفاق حجم التدمير خلال 2000 - 2004 مبلغ 16 ملياراً، وهو يزيد عن

الفلسطيني، من حيث السكان ثم القوى العاملة، يليه القطاعات الإنتاجية، وفي الفصل الثالث يركز البحث على سيناريوهات الاقتصاد الفلسطيني في المرحلة القادمة، إذ يمكن النظر في الاحتمال الأول من بقاء الاقتصاد الفلسطيني على حاله مستقلاً عن غيره، مع إضافة تعديلات جوهرية على المصالحة والوفاء الوطني، والسيناريو الثاني بقاء الحال كما هو دون إدخال تعديلات جوهرية على واقع الانقسام الفلسطيني، وقبول كل طرف بالآخر في مكانه، والثالث ينظر إلى سيناريو وحدة الاقتصاد الفلسطيني وتكامله الإقليمي، بينما يشير الاحتمال الرابع إلى أخطر السيناريوهات وهو احتمال تفكيك الاقتصاد الفلسطيني، وينتهي البحث بالنتائج والتوصيات.

الفصل الأول: تطور الاقتصاد الفلسطيني

شهد الاقتصاد الفلسطيني فترات متلاحقة من التطور التاريخي، فقد خضعت الأراضي الفلسطينية التي تشمل القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، تحت هيمنة الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، في ظل سياسة اقتصادية جائرة بحق الاقتصاد الفلسطيني⁽¹⁾ ويشكل كل منها أصلاً بحد ذاته⁽²⁾، تمثل أولها في محاصرة مصادر نمو الاقتصاد الذي يكون بتقليص قاعدة الموارد الطبيعية، من خلال مصادرة الأراضي وتخفيض المساحة الزراعية المتاحة لاستعمال المواطنين، والاستيلاء على مصادر المياه⁽³⁾، كما تمثلت السياسة الإسرائيلية في تقليص الموارد البشرية من خلال سياسات التهجير، وإعاقة تأهيلها، أما الأداة الثالثة التي استخدمتها تلك السياسة فكانت التحكم في أوجه الاستثمار عبر التراخيص والقيود التابعة لها، كما حرم الاقتصاد الفلسطيني من أدوات التراكم الرأسمالي، إذ أغلقت المصارف العربية، وأحجمت البنوك الإسرائيلية عن منح التسهيلات المصرفية⁽⁴⁾، وفرضت السياسة الاقتصادية الإسرائيلية رقابة مشددة على نشاطات التجارة الخارجية للأراضي المحتلة⁽⁵⁾، وكان للبنى التحتية الفلسطينية نصيب فيها، فقد تعمد الاحتلال إهمالها وعدم تطويرها⁽⁶⁾، كما قام بإلحاق سوق الأراضي المحتلة بالسوق الإسرائيلي، وفرض النظام الضريبي الإسرائيلي عليها، ويمكن القول، إن الاحتلال وضع آليات للسيطرة⁽⁷⁾ على عوامل الإنتاج (احتلال الأرض والعمل) والسيطرة على السوق والمبادلات الخارجية (احتلال السوق)، والسيطرة بالسياسة النقدية والمالية (احتلال رأس المال).

وقد أدت السياسة الاقتصادية الإسرائيلية إلى تمزيق الأراضي الفلسطينية إلى كانتونات محاصرة، وأصيب الاقتصاد الفلسطيني بالضعف الشديد والتشوه⁽⁸⁾، وكان النمو الحقيقي للناتج المحلي سالباً، وانخفضت مساهمة الناتج المحلي في تكوين الناتج القومي الإجمالي وتراجعت قدرة الاقتصاد الفلسطيني على استيعاب فرص العمل، وتدنّت قدرته على تكوين المدخرات الوطنية، وبلغ العجز في الاقتصاد الفلسطيني

وتسهم الأنشطة الاقتصادية في القدس في استيعاب العاملين المقدسين، إذ تدل الإحصاءات لعام 2014 أن القطاع الزراعي يسهم بنسبة لا تذكر من مجموع العاملين (1.9%) ، بينما يساهم القطاع الصناعي بنسبة 13.8%، والتجارة والسياحة تحتل ما نسبته 20.7%، ويعمل في قطاع النقل والمواصلات ما نسبته 8.1% من العاملين المقدسين، وكما هو الوضع في الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام، فإن اقتصاد القدس جراء السياسة الإسرائيلية في التهميش والفصل أصبح اقتصاداً خديماً بالدرجة الأولى، إذ يستحوذ قطاع الخدمات على أكبر نسبة في استيعاب العاملين، تصل إلى 23.8% (30) ، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة ارتفاع وزن العاملين في قطاع البناء في القدس بشكل ملحوظ، نظراً للتغول الإسرائيلي في البناء والاستيطان، فوصلت مساهمة قطاع التشييد والبناء في حجم العمالة إلى 31.7%، وقد حقق القطاع الصناعي في القدس ما نسبته 11.4% من إجمالي القيمة المضافة لاقتصاد القدس البالغ حوالي 1.023.8 مليون \$ لعام 2013م، وقطاع الزراعة بنسبة 3.0% وقطاع التجارة بنسبة 41%، بينما يستحوذ قطاع الخدمات كما هو الوضع الفلسطيني عامة، على ما نسبته 42% من إجمالي القيمة المضافة المحققة في اقتصاد القدس (31) .

وتحتل الضفة الغربية أهمية استراتيجية فهي تقع غربي نهر الأردن، بطول سبعين كيلو متراً، بالإضافة إلى الشاطئ الغربي والشمال الغربي للبحر الميت، بطول يصل إلى أربعين كيلو متراً، أما بقية الجهات الثلاث الأخرى فيحدها خط الهدنة مع إسرائيل، وتبلغ مساحتها حوالي 5650 كيلو متر مربع، وذلك حسب الإحصاءات الأردنية، ومن وجهة النظر الإسرائيلية تشكل هذه المساحة حوالي 5505 كيلو متر مربع، والفرق بين المساحتين هو مساحة مدينة القدس الشرقية التي لا تحتسبها إسرائيل ضمن مساحة الضفة، والتي أعلنت عن ضمها القسري ضمن إحدى الخطوات الصهيونية للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية (32) ، وتسهم الضفة بما يقارب من 75% من الاقتصاد الفلسطيني، إذ تبلغ مساهمتها حوالي 5.742 مليون \$ عام 2014م ونسبة 77% من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني (33) ، وتساهم بنفس النسبة في القيمة المضافة التي شكلها الاقتصاد الفلسطيني ككل (34) ، كما تساهم بنسبة 64% من حجم القوى العاملة الفلسطينية (35) .

وظل قطاع غزة جزء من لواء غزة في فلسطين في أثناء الانتداب البريطاني، وكانت مساحة هذا اللواء حتى مايو 1948م حوالي 13 مليون دونم، أو ما يعادل نصف مساحة فلسطين، واعتمد جزء كبير في هذا اللواء على الزراعة، وقد احتلت المساحة المزروعة في أراضيه حوالي 4 مليون دونم (36) ، وساهم إنتاجه الزراعي في تزويد سكان فلسطين بنصف احتياجاتهم تقريباً من المحاصيل الزراعية، وحينما احتلت العصابات الصهيونية لواء غزة عام 1948م، لم يتبق منه منذ ذلك الحين إلا المساحة الصغيرة التي عرفت فيما بعد باسم قطاع غزة، وقد بلغت

حجم التمويل الذي تلقته السلطة خلال تلك الفترة (18) .
شهدت الأراضي الفلسطينية الانتخابات التشريعية عام 2006، وفوز حركة حماس بأغلبية المقاعد، وشكلت الحكومة الفلسطينية، وقامت حماس لاحقاً بالانفراد بالحكم في القطاع (2007) بعد موجة من الأحداث العسكرية، التي تسببت في إبعاد السلطة الفلسطينية عن مسرح الأحداث فيه، وتلا ذلك وصول القطاع إلى مرحلة الحصار الاقتصادي الخانق (19) ، وقامت إسرائيل بعدوان على القطاع استهداف البنية التحتية، ومحطة توليد الكهرباء والجسور في يونيو عام 2006م (20) ، ودخل الاقتصاد الفلسطيني في أسوأ المراحل التي مر بها، واستغلت إسرائيل الانقسام الفلسطيني وواصلت خطتها المنهجية نحو فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية والقدس، كما استغلت إسرائيل إعلان المجتمع الدولي الحظر على حركة حماس، وأمعدت في الفصل، وتعرض قطاع غزة لموجات متلاحقة من العدوان (21) ، كان أولها حرب 2008 - 2009م (22) ، قدرت الخسائر فيه بحوالي 2.2 مليار \$ (23) ، وكان نتيجة الانقسام الضرر الكبير الذي لحق باقتصاد قطاع غزة خاصة (24) ، والاقتصاد الفلسطيني عامة.

الفصل الثاني: واقع الاقتصاد الفلسطيني

أولاً: القدس والضفة الغربية وقطاع غزة

شكل اقتصاد القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي نسبة مهمة من مكونات الاقتصاد الوطني الفلسطيني (25) ، تراوحت حوالي 15%، وقد استطاعت إسرائيل خلال العقود السابقة من الاحتلال إضعاف مشاركة القدس، وفرضت حالة من التهميش عليه (26) ، وتصاعد الهبوط في هذه النسبة في السنوات الأخيرة، إذ وصلت عام 2013 إلى 8% فقط، رغم جهود السلطة الفلسطينية في محاولة استرجاع مكانة الاقتصاد المقدسي بعد 1994م، إلا أن إسرائيل نجحت باستغلال الأوضاع الأمنية والعسكرية التي سادت العلاقة مع السلطة الفلسطينية، عقب هبة الأقصى عام 2000م، في فرض حالة مبرمجة من العزلة لأنشطة السلطة الفلسطينية السياسية والاقتصادية في القدس (27) ، وفرضت عليها حظراً وعدم مزاولة أعمالها السيادية، ونتيجة لذلك بدأ اقتصاد القدس يعيش حالة انفصالية (28) ، وبلغ عدد المؤسسات العاملة في النشاط الاقتصادي في القدس لعام 2012م حوالي 9570 مؤسسة، وبنسبة 7% من المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية، يعمل بها 31330 عاملاً، وبنسبة 8% من إجمالي العاملين في المنشآت الفلسطينية (29) ، وحجم الإنتاج فيها حوالي 1.307 مليون \$، وذلك يشكل 17% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي في فلسطين، وبلغت القيمة المضافة التي حققتها هذه الأنشطة لنفس الفترة حوالي 997 مليون \$، بينما وصلت قيمة الاستهلاك الوسيط إلى حوالي 310 مليون \$ (جدول رقم 3) .

غزة، أما عدد العاطلين عن العمل في فلسطين فقد بلغ حوالي 326,100 شخص، بواقع 193,600 في قطاع غزة، و132,500 في الضفة الغربية، وهناك تفاوت كبير في معدل البطالة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد بلغ المعدل في قطاع غزة 41,6%، مقابل 16,3% في الضفة الغربية خلال نفس الفترة، وارتفع عدد العاملين في السوق المحلي من 827,700 عاملاً في الربع الرابع 2014 ليصبح حوالي 835,300 عاملاً في الربع الأول 2015

ثالثاً: المؤشرات الاقتصادية

بلغ الإنفاق الاستهلاكي النهائي في فلسطين ما يقرب من 9,015.2 مليون \$ بالأسعار الثابتة عام 2014م، ووصل التكوين الرأسمالي الإجمالي حوالي 1,363.3 مليون \$، ليصل الناتج المحلي الإجمالي إلى 7,449.0 مليون \$ تقريباً، ليكون صافي الصادرات من السلع والخدمات حوالي 2,929.5 مليون \$ (50)، وهي قيمة سالبة بالطبع، ووصلت نسبة الفقر بين الأفراد لعام 2011 إلى 25.8%، ويعاني 13% من الأفراد من الفقر الشديد، ومتوسط استهلاك الفرد الشهري من السلع والخدمات يبلغ 165 ديناراً أردنياً (51).

رابعاً: القطاعات الإنتاجية الفلسطينية

يتكون الاقتصاد الفلسطيني كما هو الحال في أي اقتصاد آخر، من شبكة متوازنة ومتناسقة من العلاقات التي تحكم أجزائه، وتحرك مجرياته، وتعرف بالهيكل الاقتصادي للقطاعات الإنتاجية، ويمكن للباحث في الاقتصاد أن يتناول بالتحليل للهيكل الاقتصادي للوصول إلى الحكم على قوة هذا النشاط أو غيره من الأمور.

يلعب قطاع الزراعة أهمية بالغة في الاقتصاد الفلسطيني في بلد زراعي مثل فلسطين، يسهم هذا القطاع بما نسبته 10.5% في توظيف العمالة الفلسطينية، عام 2013م، بينما يحتل قطاع الصناعة 12.2% منها، أما البناء والتشييد يساهم بنسبة 15.6%، ويعتبر قطاع الخدمات الأكثر استيعاباً للعاملين في السوق المحلي حيث بلغت نسبة العاملين فيه حوالي 35.7% (52) (الضفة الغربية 33.7%، قطاع غزة، 56.6%)، وهناك 23.2% من العاملين يعملون في القطاع الحكومي بواقع 38.9% في قطاع غزة، و16.8% في الضفة الغربية (53)، وهذا يعكس مدى التشوه في الاقتصاد الفلسطيني جراء الاحتلال الإسرائيلي.

كما يسهم القطاع الزراعي بنسبة 4.1% من الناتج المحلي الإجمالي بقيمة 309.9 مليون \$، أما القطاع الصناعي فيشارك بمبلغ 1,158.5 مليار \$، وبنسبة 15.5% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما يسهم قطاع الانشاءات بما يزيد عن 10% من هذا الناتج، بقيمة 758.7 مليون \$، وتسهم تجارة الجملة بما نسبته 17.3%، والنقل والتخزين بما نسبته 1.7%،

مساحتها حوالي 360 كيلو متر مربعاً (37)، وهو منطقة سهلية تطل على ساحل المتوسط، وبعدما احتلت إسرائيل القطاع منذ الرابع من حزيران 1967م، وعانت فيه فساداً، انسحبت من أجزاء منه فور تسلم السلطة الفلسطينية للأمور، بينما أكملت انسحابها منه، من طرف واحد في أيلول 2005، تحت ذريعة فك الارتباط مع القطاع، هروباً من أي التزام مع أي طرف آخر، مبقياً السيطرة الفعلية على القطاع للاحتلال، دون تواجد عسكري على أراضيه (38)، ويعيش القطاع في الوقت الراهن حالة من الانقسام السياسي والحصار الاقتصادي المفروض عليه، ما أحدث تراجعاً في مساهمة اقتصاده مع الاقتصاد الفلسطيني الكلي، ولذلك يرى الباحث أن اقتصاد قطاع غزة واقتصاد القدس يأخذان الاتجاه العام نفسه في التهميش والابتعاد عن الاقتصاد الفلسطيني، إذ تدل المؤشرات أن حجم مشاركة اقتصاد القدس واقتصاد القطاع تتناقص باستمرار (39).

ثانياً: السكان والقوى العاملة

بلغ عدد سكان الأراضي الفلسطينية حوالي 4,550,368 نسمة، في منتصف 2014م (40)، يتوزعون جغرافياً إلى 2,79 مليون نسمة في الضفة الغربية، بينما يضم قطاع غزة حوالي 1,76 مليون نسمة، ومن هذا العدد ما يقارب من 411,640 نسمة يقطنون في مدينة القدس (نسبة سكان القدس 9,1%، الضفة 52,2%، القطاع 38,7%) (41)، وكانت الآمال الفلسطينية المعقودة عالية جداً بأن يزيد عدد الفلسطينيين بدرجة عالية، نتيجة عودة المهاجرين إلى الأراضي التي تتسلمها السلطة الفلسطينية، إذ تتوقع المصادر أن يصل عدد السكان في الأراضي الفلسطينية إلى 7.4 مليون نسمة عام 2025م (42)

وقد وصل معدل النمو السكاني في الاقتصاد الفلسطيني لعام 2014م حوالي 2,9% (القدس 1,9%، الضفة الغربية 2,59%، القطاع 3,41%) (43) وهو معدل مرتفع مقارنة بالمعدل العالمي للنمو السكاني، الذي يصل إلى 2,7% لنفس الفترة تقريباً (44)، وتبلغ فترة الحياة المتوقعة في فلسطين حوالي 73,2% (45) وقد أظهرت النتائج الإحصائية المذكورة أن عدد اللاجئين الفلسطينيين قد وصل إلى 1,821,261 نسمة لعام 2013م، وبنسبة 41,2% من إجمالي السكان لهذا العام، ويشكلون ما نسبته 26,1% من إجمالي السكان في الضفة الغربية، بينما يشكل اللاجئون حوالي 65,3% من إجمالي سكان القطاع (46)، وبلغت نسبة المشاركة في القوى العاملة لعام 2014 ما نسبته 45,8%، ونسبة القوى العاملة حوالي 47,7% (47)، بينما وصل معدل البطالة إلى 26,9% (48)

وخلال الربع الأول 2015 (49)، بلغ عدد المشاركين في القوى العاملة حوالي 1,276,000 شخصاً منهم حوالي 810,300 شخصاً في الضفة الغربية وحوالي 465,700 شخصاً في قطاع غزة، وقد بلغت نسبة المشاركة في القوى العاملة في الضفة الغربية 45,6% مقابل 45,5% في قطاع

هو هيمنة قطاع الخدمات على القطاعات الأخرى كافة في مساهمته في القيمة المضافة، إذ يلاحظ أن النسبة وصلت الى حوالي 47%، لذلك يمكن القول، إن الاقتصاد الفلسطيني اقتصاد خدماتي بالأساس (54).

ويصل قطاع الخدمات إلى ما نسبته 19.8%، من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مؤشر آخر على عدم متانة الهيكل الاقتصادي الفلسطيني، بل يؤكد التشوه الحاصل في الاقتصاد الفلسطيني، أما المؤشر الثالث على تشوه الهيكل الاقتصادي الفلسطيني

جدول (1)

مساهمة القطاعات الإنتاجية في الهيكل الاقتصادي الفلسطيني (2014)

النشاط الاقتصادي	المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي %	متوسط نصيب العامل بالدولار ⁽⁵⁵⁾	المساهمة في العمالة والتوظيف %	معدل الأجر اليومي الاسمي (شيكل)	معدل الأجر اليومي الحقيقي (شيكل)
الزراعة وصيد الأسماك	3.8	3,281.0	10.6	47.5	43.4
الصناعات التحويلية	14.5	10,002.8	13.4	71.8	65.6
الانشاءات	7.2	7,418.6	8.9	90.0	82.3
تجارة الجملة	17.3	8,350.6	19.2	60.7	55.5
النقل والتخزين	1.6	3,051.4	4.8	49.6	45.3
المعلومات والاتصالات	5.8	53,284.0	1.0	106.5	97.3
الخدمات والفروع الأخرى	49.8	10,997.6	42.1	93.8	85.7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أداء الاقتصاد الفلسطيني 2014م، ص23

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية أمام الاقتصاد الفلسطيني

ولقد طرح الفكر الصهيوني منذ قيام إسرائيل عدداً كبيراً من مشاريع الفصل⁽⁶¹⁾، وتفكيك المكونات الفلسطينية تحت شعار التسوية، وقد منيت هذه المشاريع بالفشل أمام الإرادة الفلسطينية، فقد كان المشروع الأمريكي الإسرائيلي فيما يعرف بالتقاسم الوظيفي⁽⁶²⁾ أحد مشاريع الفصل، كما حاولت إسرائيل وضع سيناريو آخر للتفكيك تمثل في تشكيل ما يعرف في حينه بروابط القرى⁽⁶³⁾، إلا أن هذا المشروع واجه نفس المصير الذي واجهه التقاسم الوظيفي، وكان آخر السيناريوهات التي حاولت إسرائيل تمريرها لتعزيز الفصل بين الفلسطينيين هو إخلاء غزة عسكرياً من طرف واحد (2005) دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية⁽⁶⁴⁾.

يعيش الشعب الفلسطيني في الوقت الراهن في ظل متغيرات دولية وإقليمية معقدة، تركت آثارها في مجريات حياته اليومية ومستقبله السياسي والاقتصادي، ما بين التمزق في الحالة العربية⁽⁵⁶⁾، والانقسام الداخلي الفلسطيني⁽⁵⁷⁾، والتغيرات في المجتمع الإسرائيلي، ومن الممكن أن نتلمس بعض التوقعات التي سيؤول إليه الوضع الفلسطيني في المستقبل، بالتركيز على الرؤية الاقتصادية دون غيرها.

السيناريو الأول: تفكيك قطاع غزة عن الضفة (خيار الفصل)

وفي سبيل تنفيذ الفصل، تكرر الدعوات الإسرائيلية منذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987) بالتخلص من قطاع غزة، وتكمن هذه الدعوات بالمطالبة بالانسحاب من غزة من طرف واحد، وما رافقها من مصطلحات مثل خيار غزة- غزة أولاً، وخيار: غزة الآن، إلى غيرها من المفردات⁽⁶⁵⁾، ومنذ تولي السلطة زمام الأمر، زادت إسرائيل من طموحها للقيام بفصل المكونات الفلسطينية، ولوضع نوعاً من القبول لدى الفلسطينيين توالت الوعود بالازدهار الاقتصادي، وشهدت المنطقة اتفاق باريس الاقتصادي 1994⁽⁶⁷⁾، وجاءت خطة كيري للسلام الاقتصادي، ولكنها لم تر النور أمام التعتن الإسرائيلي، وعقد مؤتمر أنابوليس (2007)، والمؤتمر الدولي لإعادة إعمار غزة (مارس 2009)، كما عقد في القاهرة في 12/10/2014

طمحت إسرائيل منذ نشأتها إلى تفكيك ما تبقى من الأرض الفلسطينية، وتفويت الفرصة أمام احتمالات إعادة الاندماج والوحدة بينها، بهدف عرقلة إقامة الدولة الفلسطينية، وقد ظل الطموح الصهيوني منذ ذلك الحين خياراً استراتيجياً أن ينفصل قطاع غزة⁽⁵⁸⁾، أو أن يشكل القطاع مشروعاً منفرداً لدولة صغيرة تفضل حل الدولتين، وقد أجمعت كل الحكومات المتعاقبة في إسرائيل على ضرورة فصل غزة عن الضفة الغربية⁽⁵⁹⁾، وخلق كيان منفرد وفق الرؤية الصهيونية، يفشل دور منظمة التحرير، ولن تسمح إسرائيل لغزة بأن تعود إلى الضفة الغربية، حتى لو اضطرت لخوض الحروب⁽⁶⁰⁾، لأن غزة هي بوابة الحل السياسي في حصول الفلسطينيين على دولة.

الفلسطينية بمجملها، ولذلك يعتبر بعض المحللين السياسيين أن إقامة حكومة الوحدة الوطنية كان من أهم الأسباب وراء العدوان الإسرائيلي على غزة (75)، كما تؤثر هذه الحالة الفلسطينية في موقف الدول كافة وبخاصة المانحة منها، في التوقف عن الالتزام الدولي للفلسطينيين، ويؤدي هذا الخيار إلى سهولة انفرد الاحتلال الإسرائيلي بكل طرف من أطراف الانقسام (76)،

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة نتائج الانقسام على الوضع الاقتصادي (77)، إذ إن نسبة البطالة في قطاع غزة وصلت إلى 60% في صفوف الشباب خاصة، ونسبة البطالة من القوى العاملة في القطاع وصلت إلى 43% وهي الأعلى في العالم، وقد أدت الأحداث التي تحيط بقطاع غزة منذ 2007م إلى إلحاق خسائر بنتائج النمو المحلي الإجمالي بنسبة تزيد على 50% في نهاية 2014م، وقد أدى الانقسام في القطاع كذلك إلى انتشار الفقر، كما تراجعت التسهيلات الائتمانية المقدمة لغزة من 524.7 مليون \$ (2006) إلى 192.3 مليون \$ (2010)، وانخفضت الأيدي العاملة في القطاع السياحي من 2000 عاملاً إلى 600 عاملاً، وانخفض عدد المنشآت في قطاع البناء من 3900 منشأة كانت تشغل حوالي 35 ألف عاملاً إلى 35 مؤسسة تشغل حوالي 2000 عاملاً فقط، وما يقارب من 90% من المصانع قد توفقت عن العمل، وتراجع عدد الشركات المسجلة من 17796 مؤسسة إلى 15483 مؤسسة خلال الفترة من 2007 - 2009، وانخفض عدد الدفيئات الزراعية من 14000 (2006) إلى 7000 دفيئة (2010)، وارتفعت تكاليف الشحن من الموانئ الإسرائيلية إلى غزة، فقدرت التكلفة الإضافية حوالي 400 مليون شيكل سنوياً، وتراجع عدد الشاحنات المحملة بالصادرات من 5747 إلى 20 شاحنة، 80 شاحنة للسنوات 2009، 2010، على التوالي، وتراجع عدد الشاحنات المحملة بالواردات من 160 ألف عام 2005م إلى 60 ألف شاحنة عام 2010م، كما تراجع حجم التبادل التجاري بين الضفة الغربية وغزة من 250 مليون \$ إلى أقل من 10 مليون \$، وخسرت إيرادات قطاع غزة المحولة إلى خزينة السلطة الفلسطينية بمقدار 200 مليون \$ سنوياً، ويخسر الاقتصاد الفلسطيني من الانقسام والحصار حوالي 48 مليون \$ شهرياً، يقع أكثرها على القطاع الصناعي (33%)، الزراعة (25%)، السياحة والخدمات والقطاعات الأخرى (42%)، ويرى الباحث أن هذه الحالة إن لم تكن من أخطر السيناريوهات التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني، يمكن أن تكون مساراً حتمياً يؤول إليه الوضع الاقتصادي الفلسطيني نحو التفكيك والفصل في نهاية المطاف إن استمر هذا الانقسام، وهي المخاطر العالية التي تنتظر الشعب الفلسطيني بضياع حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة.

السيناريو الثالث: وحدة الاقتصاد الفلسطيني

وقد تواجد هذا السيناريو على أرض الواقع بعد تولي السلطة الوطنية الفلسطينية زمام الأمور عام 1994م، حين ساد النشاط

مؤتمر دولي لإعادة إعمار غزة (68)، وقد ظهر مصطلح التعاون الوظيفي (66)، وفكرة السلام الاقتصادي الأمريكية، وهي دعوة إسرائيلية كانت قد ظهرت في كتاب الشرق الأوسط الجديد (1993).

وتأتي المشاريع السابقة كافة ضمن الخيار الاستراتيجي الصهيوني للتفكيك، التي تهدف إلى ضرب القضية العادلة للشعب الفلسطيني، ولمنع استمرار تطلع الفلسطينيين لنيل حقوقهم المشروعة (69)، ويخلق عقبات جديدة أمام إقامة الدولة الفلسطينية (70) ولا يقدم أي تنازل يذكر من جانب إسرائيل، وهو ليس مجالاً لهذه الدراسة.

إلا أن الخطر الاقتصادي للفصل وهو الأهم يتمثل في تفكيك الإنتاج الوطني الفلسطيني من خلال إضعاف التبادل التجاري، وتجزئة الموارد المادية والبشرية، وتقليل المواد الخام الوطنية اللازمة للاقتصاد الفلسطيني، كما يترك الفصل الجغرافي بين الضفة والقطاع أثراً على حجم السوق المحلي، وتقزيمه وتجزئته، وبعثرة الاستثمارات الوطنية من الخارج، بالإضافة إلى بعثرة الجهود والسياسات الاقتصادية وخلق المزيد من التناقض في مكونات الشعب الفلسطيني، واقتصاده الوطني، وبالتالي ضياع أهم مكونات المجتمع الفلسطيني.

السيناريو الثاني: بقاء الوضع على ما هو عليه (الانقسام)

بعد أن أقدمت حركة حماس بعد فترة من فوزها بالمقاعد البرلمانية على السيطرة العسكرية على قطاع غزة، أخذت إسرائيل بتعزيز هذه الخطوة من جانبها بفرض القيود على قطاع غزة تحت ذرائع مختلفة، وانفردت بكل طرف من طرفي الانقسام، بل وواصلت موجات متكررة من العدوان العسكري، والحصار الاقتصادي على القطاع، الذي يستمر حتى تاريخه (71)، وقامت إسرائيل (2009) بتعديل إحدى القرارات العسكرية القديمة رقم 1650، ودخل حيز التنفيذ في إبريل 2010م، الذي يتيح لإسرائيل حق طرد كل فلسطيني يتواجد في الضفة حتى لو كان مولوداً فيها، إذا كان والده من غزة، وهذا من شأنه تكريس الفصل بين الضفة والقطاع (72).

ويؤدي الانقسام السياسي الفلسطيني إلى خسائر كبيرة في الأرواح والجهود والممتلكات الوطنية الفلسطينية (73)، بالإضافة إلى تأثيره السلبي في هبوط التوقعات الاقتصادية وتحولها إلى السلبية، التي من شأنها أن تعرقل جهود التنمية والاستثمار، وأن تؤدي إلى حرمان الاقتصاد الفلسطيني من فرص النمو والانطلاق، كما يسهم هذا الواقع في تشويه الاقتصاد الفلسطيني وإضعاف اقتصاد قطاع غزة، إذ إن اقتصاد غزة صغير الحجم لا يملك الموارد الطبيعية اللازمة، وقوة الشراء فيه ضعيفة، لا مجال فيه للتوصل إلى تنمية اقتصادية مستقرة وطويلة الأمد بدون تصدير جدي للبضائع إلى أسواقه المتاحة في الضفة الغربية (74). وتعد هذه الحالة الفلسطينية من السيناريوهات التي يرغب بها الاحتلال الإسرائيلي لمصير الاقتصاد الفلسطيني، والقضية

حصار اقتصادي⁽⁸⁷⁾،

السيناريو الرابع: الضفة والقطاع مع التكامل الإقليمي العربي

وهذا السيناريو افتراضي لم يكتب له الظهور في الواقع الفعلي حتى الآن، إذ ظل سائداً حتى نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين عام 1948م، ويأمل الفلسطينيون العودة إلى إقامة علاقات من التكامل الإقليمي مع الأمة العربية، تخدم الاقتصاد الفلسطيني وتعزز وجوده⁽⁸⁸⁾، سواء أكان بسياسة الدولة الأولى بالرعاية، أم المعاملة بالمثل من جانب السياسات الاقتصادية العربية للإنتاج الفلسطيني، أم بالاتحاد النقدي والجمركي، أم من خلال الاتفاقيات التجارية الثنائية، أم اتفاقيات التعاون للمناطق الحرة⁽⁸⁹⁾ أم بالمشروعات العربية المشتركة، أم بحالات الاندماج الاقتصادي الكامل في الاقتصاديات العربية المحيطة الذي سيمثل الرافعة الأقوى للتنمية الاقتصادية ومدى قدرتها على تطوير بناء الاقتصاد الفلسطيني، ودعم المشروع الوطني الفلسطيني نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ويمكن القول، إن صورة التكامل الاقتصادي الفلسطيني العربي لا تظهر ولا يمكن حدوثها إذا كان هناك فصل اقتصادي بين المكونات الفلسطينية، الضفة والقطاع والقدس، بل سيكون التكامل الاقتصادي العربي الفلسطيني مؤثراً جداً وفعالاً إذا ظلت القدس والضفة والقطاع في كيان اقتصادي موحد يسهم قطاع غزة بها بتكامله الإقليمي مع مصر، ومنها إلى الأقطار العربية المحيطة كافة في القارة الأفريقية، بينما تسهم القدس والضفة الغربية بما فيها الأغوار بالتكامل الاقتصادي العربي عبر المملكة الأردنية والأقطار المحيطة كافة في القارة الآسيوية⁽⁹⁰⁾، كما يكون التكامل الاقتصادي العربي الفلسطيني عبر تجارة الترانزيت التي تتمتع بها فلسطين منذ فجر التاريخ⁽⁹¹⁾ لكونها ملتقى الشرق والغرب وملتقى القارات الثلاث، وهذا من شأنه أن يعود بالمنافع المتبادلة بين فلسطين والأقطار العربية الأخرى كافة⁽⁹²⁾. ويمكن دخول الاقتصاد الفلسطيني في صورة الاتحاد النقدي⁽⁹³⁾، مع الأردن أو مع مصر، وعدم الدخول في الاتحاد النقدي مع الأردن تفوق مزايا إصدار نقد وطني فلسطيني مستقل⁽⁹⁴⁾، إذ يوسع قدرة الاقتصاد الفلسطيني على التصدير وتنويع أسواقه، ويساعد في التغلب على مشكلة صغر حجم السوق في الاقتصاد الفلسطيني، ويسهل من التخلص من تبعية الاقتصاد الإسرائيلي، كما يسهم في تسهيل توفر المواد الخام الأرخص نسبياً، ويجني الاقتصاد الفلسطيني في حال التكامل مع الدول المجاورة، والتحرر من قيود الاقتصاد الإسرائيلي الكثير من المكاسب الاقتصادية، إذ ستتضاعف الصادرات الفلسطينية بنسبة 98% إذا انتقلت من التجارة المقيدة في الوضع الحالي إلى التجارة غير المقيدة مع الأردن وإسرائيل وكافة دول العالم، أما الواردات فإنها ستزيد بنسبة 11%، وسيقل العجز في الميزان

الاقتصادي الإيجابي⁽⁷⁸⁾، والذي استمر إلى عام 2007م، وتوافر البنى والهيكل اللازمة لإدارة مؤسسات البلاد، كما وضعت السياسة الاقتصادية التي تخدم الأهداف والطموحات الفلسطينية⁽⁷⁹⁾، وفي الوقت نفسه، كانت السياسة الإسرائيلية تحاول أن تحوّل كل نتائج النمو الاقتصادي الفلسطيني، عندما تتدخل بأحد أدائها الجائرة بين حين وآخر، حين تكرر الإغلاق للأراضي المحتلة، ومنع العمال الفلسطينيين من العمل، وانتهاءً بمنع حركة البضائع الفلسطينية من المرور عبر الحواجز، إذ أقر بعض الاقتصاديين الإسرائيليين⁽⁸⁰⁾، بالإضافة إلى البنك الدولي للإنشاء والتعمير⁽⁸¹⁾، أن منع تسويق البضائع المنتجة في غزة في أسواق الضفة وإسرائيل يشكل عقبة أساسية أمام تطوير الاقتصاد القائم.

ومن الممكن أن يعود الوضع إلى سابق عهده في ظل بعض التغييرات السياسية التي أحدثتها الفترة السابقة، تلك التي يمكن أن تكون مرحلة جديدة من الوحدة الوطنية في ظل مصالحة وطنية شاملة، أو جزئية، تحت توافق بإدخال بعض التحسينات المقبولة للطرفين على واقع الانقسام⁽⁸²⁾، دون الوصول إلى حالة الفصل والتفكيك.

ويرى الباحث، أن التواصل الاقتصادي والسياسي بين الضفة والقطاع يعني النمو والازدهار للاقتصاد الفلسطيني، ولا سيما في قطاع غزة، ورفع مستويات المعيشة، وخلق فرص عمل جديدة، ولا شك في أن عدم ظهور نتائج إيجابية واضحة جداً في أداء السلطة الفلسطينية قبل عام 2007م كان نتيجة للسياسات الإسرائيلية المتكررة نحو السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني وعدم السماح بتطوره، ووصوله إلى حالة من الإمكانيات الاقتصادية للدولة الفلسطينية المستقبلية⁽⁸³⁾، وسيؤدي التواصل حتماً إلى زيادة إمكانيات الإنتاج في المجتمع الفلسطيني، الذي يسببه التوسع في السوق، وتبادل المواد الخام، ونمو فرص جديدة للاستثمار، بالإضافة إلى زيادة فرص المنافسة، كما أن التواصل بين الضفة والقطاع سيؤدي إلى عودة الروابط الأسرية والاجتماعية إلى سابق عهدها في الضفة والقطاع، إذ تشير الإحصاءات أن 25% من سكان القطاع لديهم صلات قرابة مع سكان الضفة.

وتستطيع السلطة الوطنية الفلسطينية في حال الاستقرار والوحدة القيام بالسيطرة على مقدرات وثروات الشعب العربي الفلسطيني واستغلالها وفق إمكانيات الدولة العتيدة، لا سيما وأن أن الأراضي الفلسطينية تتمتع بخيرات عديدة منها⁽⁸⁴⁾ أملاح البحر الميت، كما يتوفر إمكانيات عالية لصناعة الإسمنت، والخزف والسيراميك، وصناعة الجير والجبس، والصوف الصخري⁽⁸⁵⁾، وهناك إمكانيات لاستخراج واستخدام طاقة الغاز الحيوي في الأراضي الفلسطينية⁽⁸⁶⁾ بعد اكتشاف الغاز في مياه غزة، ويتفق الباحث مع الرأي القائل أن ناتج النمو المحلي الإجمالي يمكن أن يكون أعلى بنحو 4 مرات عما هو عليه الآن، إذا بقيت الضفة والقطاع تحت سلطة اقتصادية فلسطينية واحدة، ودون

قطاع غزة	الضفة الغربية	فلسطين	البند
2,322.0	6,381.0	8,703.0	الدخل المتاح الاجمالي
1183	2214	1793	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي
1207	2437	1935	نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي
1364.7	2585.6	2087.3	نصيب الفرد من الدخل المتاح الاجمالي
2,337	6,179	8,516	الإنفاق الاستهلاكي النهائي
- 15.3	202	186.8	الادخار
268	366	634	صافي التحويلات من الخارج
40.5	551.0	591.5	صافي الدخل من الخارج

التجاري بنسبة 20%، وسيتحرك معدل الصادرات إلى الواردات من 25% إلى 46%، ومعدل الصادرات السلعية إلى الناتج المحلي الإجمالي من 11% إلى 21%، لأن تعزيز فرص النمو الاقتصادي والاستفادة من تعاضم الإنتاج والتخصص، وصولاً إلى اقتصاد المعرفة سيكون أهم نتائج هذا التكامل⁽⁹⁵⁾.

الجدول رقم (2)

يوضح العلاقة التكاملية في الحسابات القومية بين القدس والضفة والقطاع لعام 2013م.

قطاع غزة	الضفة الغربية	فلسطين	البند
2,012.7	5,464.3	7,477.0	الناتج المحلي الإجمالي
2,053.2	6,015.3	8,068.5	الدخل القومي الاجمالي

المبلغ بالمليون دولار، ونصيب الفرد بالدولار فقط، والقيم بالأسعار الثابتة، ما لم يذكر خلاف ذلك، المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، كتب فلسطين الاحصائي السنوي 2014م، ص 145 وما بعدها

الجدول رقم (3)

يبين مساهمة القطاعات الإنتاجية في النشاط الاقتصادي في القدس

البند ⁽⁹⁶⁾	الصناعة	النقل والمواصلات	النقل والتخزين	المعلومات والاتصالات	الإنشاءات	الخدمات	التجارة الداخلية
الناتج المحلي	440,893	8,686	33,525	185.2	415.6	296,149	528,481
عدد العاملين	4080	253	933	9	25	12122	10875
الاستهلاك الوسيط	159,983	4,922	20,080	34.5	99.6	69,842	55,019
القيمة المضافة	280,983	3,763	13,444	150.7	.316	226,307	437,461

الأرقام بالأسعار الثابتة، المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، كتب القدس الاحصائي السنوي 2015م، ص 150 وما بعدها

النتائج:

الشقيقة المجاورة، علاقة تاريخية منذ فجر التاريخ، ويسهم الاقتصاد العربي في تحقيق درجات عليا من التطور الاقتصادي الفلسطيني والتنمية.

6. تشكل تجارة الترانزيت نشاطاً اقتصادياً أصيلاً منذ القدم في الاقتصاد الفلسطيني، وتسهم وحدة الاقتصاد الفلسطيني وتكامله العربي في إعادة بعث ذلك النشاط.

التوصيات:

1. ضرورة العمل من جانب السلطة الفلسطينية لإيجاد الضغط الدولي اللازم بهدف منع إسرائيل مواصلة إجراءاتها التي تسعى إلى تفكيك مكونات الاقتصاد الفلسطيني (قطاع غزة، الضفة الغربية، القدس الشرقية، الأغوار).

2. إمكانية ضياع الفرص الاقتصادية، وغياب الاستثمار وتراجع السوق المحلي أمام الاقتصاد الفلسطيني، إذا استمر

1. تبين أن إسرائيل تلتزم بخيار استراتيجي تجاه القضية الفلسطينية، يتطلب فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية والقدس، وتفكيك المكونات الجغرافية الفلسطينية، وتسعى جاهدة من أجل تحقيقه

2. يسير اقتصاد القدس واقتصاد قطاع غزة نحو الابتعاد عن الاقتصاد الفلسطيني، ويتراجع حجم كل منهما في النشاط الاقتصادي الفلسطيني بفعل الإجراءات الإسرائيلية.

3. تعرقل إسرائيل جهود السلطة الفلسطينية في أداء دورها الاقتصادي والتنموي في القدس الشرقية.

4. أضر الانقسام الداخلي بالقضية الفلسطينية من ناحية، وبالاقتصاد الفلسطيني الهش من ناحية أخرى.

5. تعدد علاقات التكامل الاقتصادي بين فلسطين والدول

الانقسام، ما يلحق ضرراً يتساوى مع أهداف الاحتلال.

الهوامش:

1. Arie Arnon (2007) , Israel policy towards the occupied Palestinian territories, p. 573
2. عليان، نافذ، (1988) ، الاقتصاد الفلسطيني بين التبعية والاستقلال، ص35
3. النقيب، فضل، (1997) ، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، مرجع سابق، ص21
4. منصور، أنطوان، (1984) ، اقتصاد الصمود، ص96، الاونكتاد، (1987) ، القطاع المالي الفلسطيني، ص143
5. عبد الكريم، نصر، (2004) ، خلفية عامة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص18، ص34
6. النقيب، فضل، (1997) ، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، ص29
7. منصور، أنطوان، (1984) ، اقتصاد الصمود، ص39، شحادة، رجا، (1990) ، قانون المحتل، إسرائيل والضفة الغربية، ص118
8. أبو الحسن، أحمد، (1994) ، الحسابات القومية في الضفة والقطاع، ص23
9. محور العدد، (1989) ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي المحتلة عام 1967م، ص16.
10. Plessner (1994) , Y. The political economy of Israel, P37
11. محمد، رسلان، و عبد الكريم، نصر، (2012) ، السياسة الضريبية للسلطة الفلسطينية، ص62
12. للتفصيل عن الاتفاقيات، انظر الموقع الالكتروني www.paltrade.org قسم Trade Agreements
13. دائرة الشؤون الاقتصادية، (1993) ، م. ت. ف، الفصل الرابع من القسم الرابع من البرنامج العام لأنماء الاقتصاد الفلسطيني للسنوات 1994م-2000م، تموز 1993م، نشر في مجلة صامد الاقتصادي، الأعداد من 94-102
14. محمد، رسلان، و عبد الكريم، نصر، (2012) ، السياسة الضريبية للسلطة الفلسطينية، ص64
15. مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة، (2000) ، أثر المواجهات والقيود المفروضة على الحركة وإجراءات اغلاق الحدود على الاقتصاد الفلسطيني، ص5.
16. عبد الرازق، عمر و آخرون، (2001) ، تأثير الحصار الإسرائيلي على الاقتصاد الفلسطيني، ص47
17. عبد الكريم، نصر، (2008) ، تقييم بيئة وأداء الاقتصاد الفلسطيني، ص120
18. شعبان، عمر، (2004) ، التمويل الدولي للسلطة الفلسطينية، ص106

3. ضرورة وضع خطة متكاملة من جانب السلطة الفلسطينية تهدف لإعادة الوحدة بين مكانات الاقتصاد الفلسطيني، وتعزيز قوة كل من اقتصاد القدس واقتصاد القطاع في المشاركة في الاقتصاد الفلسطيني.

4. تعزيز جهود السلطة الفلسطينية في وضع الخطة التنموية العامة لإزالة التشوه في الاقتصاد الفلسطيني، من خلال تعزيز دور القطاع الخاص، في وضع الخطط والاستراتيجيات الوطنية، ومنحه مساحة أوسع للتحرك الاستثماري والتنموي.

5. يعدّ خيار المصالحة الوطنية ووحدة الاقتصاد الفلسطيني ركناً أساسياً في التنمية الاقتصادية ورافعة قوية في التخلص من الاحتلال.

6. إجراء التنسيق اللازم بين السلطة الفلسطينية وجامعة الدول العربية بهدف التخلص من العقبات كافة، التي تعترض مسار التكامل الفلسطيني مع الاقتصاد العربي، وإحياء تجارة الترانزيت.

19. مركز الزيتونة للدراسات، (2009) ، معاناة قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي، ص5
20. جمعية مسلك، (2015)، الثمن الاقتصادي لعملية الفصل، ص5
21. فيلدمان، شاي، و الشقائي، خليل، (2014) ، استقرار العلاقات بين إسرائيل وغزة، ص191
22. مركز الزيتونة للدراسات (2009) ، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص6
23. وزارة الاقتصاد الوطني (2009) ، التقديرات النهائية للخسائر الاقتصادية للقطاع، ص6
24. ماس (2011) ، أعباء الانقسام الداخلي على أداء القطاع الخاص، ص1-10
25. عبد الله، سمير، (2013) ، تأثير الاستيطان على اقتصاد القدس الشرقية، ص29.
26. الاونكتاد، (2013) ، الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية، ص9
27. سالم، وليد، (2010) ، القدس بين السياسة الإلحاقية الإسرائيلية، ص109
28. الخالدي، رحاء، (2014)، لا يوجد اقتصاد فلسطيني واحد على الأرض، ص17
29. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2015) ، كتاب القدس الاحصائي السنوي 2015م، ص133
30. عبد الرحمن، عزمي، (2013) ، الأوضاع الاقتصادية في القدس الشرقية في ظل القانون الإسرائيلي، ص90
31. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2015) ، كتاب القدس الاحصائي السنوي، ص139
32. قرش، محمد، (2013) ، الاقتصاد المقدسي، تدهور مستمر وتنمية بعيدة، ص87، مقبول، هاني، (1987) ، الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربية، ص24
33. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، أداء الاقتصاد الفلسطيني 2014م، ص15
34. المصدر السابق، ص16
35. المصدر السابق، ص18
36. مقبول، هاني، (1987) ، الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربية، ص21-22
37. موسى، شحادة، (1973) ، التعليم في قطاع غزة، ص114، الصوراني، غازي، (1991) ، قطاع غزة (1948-1956) ، ص17
38. الرملوي، نبيل، (2012) ، قطاع غزة بين التحرر والهيمنة الإسرائيلية، ص46
39. الأونكتاد (2013) ، الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية، ص2
40. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، ص48
41. المرجع السابق، ص50
42. خليفة، محمد، (2000) ، الاقتصاد الفلسطيني على أبواب الالفية الثالثة، ص18.
43. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، ص52
44. البنك الدولي للإنشاء والتعمير (2014) ، التقرير السنوي، ص33
45. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، ص52
46. المرجع السابق، ص53
47. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقرير السنوي، ص23
48. المرجع السابق، ص26
49. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2015) ، النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة للربع الأول، ص2
50. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، أداء الاقتصاد الفلسطيني، ص15
51. المرجع السابق، ص115
52. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014) ، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، ص134
53. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2013) ، النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة، دورة الربع الثالث، ص2.
54. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2013) ، الحسابات القومية بالأسعار الجارية والثابتة، ص19
55. متوسط نصيب العامل بالدولار من القيمة المضافة بقسمة إجمالي القيمة المضافة على عدد العاملين.
56. أبراش، إبراهيم، (2012) ، الثورات العربية وصعود الإسلام السياسي، ص9، البشتاوي، عماد، (2012) ، الثورات العربية والقضية الفلسطينية، ص39
57. كيالي، ماجد، (2012) ، المصالحة الفلسطينية، والازمة الوطنية الفلسطينية، ص101، المصري، هاني، (2012) ، مستقبل المصالحة، إنهاء الانقسام ام ادارته؟، ص109
58. حماد، مجدي، (2000) ، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي- الصهيوني، ص147
59. تندر التصورات الصهيونية لضم القطاع الى إسرائيل،

- بينما استمدت الكثير من تلك التصورات خطة غيورايلاوند لفصل القطاع، شعبان، خالد، وموسى، رائد، (2015)، قطاع غزة، رؤى إسرائيلية، ص 227 وما بعدها
60. المسلمي، عاطف، (2014)، قراءة تحليلية في أسباب ودوافع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 115
61. الدهون، ماجد، (2005)، الأفكار والمشاريع المقترحة لتسوية القضية الفلسطينية، ص 75 وما بعدها، أبو هلال، محمود وحمدان، أحمد، (2015)، الأبعاد الديموغرافية والسياسية في مشاريع التسوية الإسرائيلية تجاه قطاع غزة، ص 248
62. أعلن الملك حسين عن فك الارتباط بين الضفتين الشرقية والغربية في 31 يوليو عام 1988م
63. روابط القرى ظهرت بعد فوز الشخصيات الوطنية في انتخابات بلديات الضفة 1976م، انظر: بشير، عمر، (2014)، إسرائيل وروابط القرى، ص 118، شحادة، رجا، (1990)، قانون المحتل، ص 171
64. عوكل، طلال، (2004)، الأداء الفلسطيني قبل وأثناء وإثر عملية إخلاء قطاع غزة، ص 40
65. كيالي، ماجد، (1991)، التصورات والمشاريع الإسرائيلية لقطاع غزة، ص 47، شهابي، غسان، (1991)، القدس في مشاريع التسوية الإسرائيلية، ص 139
66. جاء هذا المصطلح في تقرير هارفارد للتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط الذي وضع في حزيران - يونيو 1993م، انظر: كيالي، ماجد، (1994)، السياسي والاقتصادي في مشروع هارفارد حول اقتصاديات السلام في المرحلة الانتقالية، ص 240
67. سلامة، عبد الغني، (2014)، مشروع السلام الاقتصادي، ص 216
68. نشرت المبادرة المعروفة ب (متابعة الدعم الدولي في فلسطين) تقريراً كشفت فيه أن 72% من أموال الدعم الدولي لفلسطين تصب في الاقتصاد الإسرائيلي، وقد جاء تقريرها استناداً الى الخبر الاقتصادي شير هيفر Sher Hever الذي أكد ان سياسة تحويل وتخريب الدعم التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية إزاء المساعدات للفلسطينيين تمنع تحقيق الاستفادة منها، من خلال الضرائب والرسوم، ورسوم النقل وشراء السلع والمواد الخام الإسرائيلية، انظر موقع السفير الاقتصادي بتاريخ 17 / 11 / 2015م، www.alsafeernews.com
69. حماد، مجدي، (2000)، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي - الصهيوني، مرجع سابق، ص 153
70. العبيدي، حسن، (1994)، الاقتصاد الفلسطيني وعلاقة المستقبل مع دول الجوار، صامد الاقتصادي، ع 96، ص 131
71. مركز الزيتونة للدراسات (2009)، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 5، جمعية مسلك (2015)، الثمن الاقتصادي لسياسة الفصل، مرجع سابق، ص 5
72. وضعت إسرائيل القرار العسكري بشأن «التسلل» عام 1969م، وعدلته سنة 2009م، برقم 1650، ودخل القرار التنفيذ الفعلي عام 2010م، المراقب الاقتصادي والاجتماعي (2010)، ع 20، ص 3، وانظر شحادة، رجا، (1990)، قانون المحتل، إسرائيل والضفة الغربية، ص 116
73. المراقب الاقتصادي والاجتماعي (2013)، العدد رقم 36، ص 9، عودة، سيف الدين، (2014)، الآثار والدروس المستفادة من الانقسام، ص 32
74. جمعية مسلك (2012)، (مركز للدفاع عن حرية الحركة)، ما هي سياسة الفصل؟، ص 4
75. فرح، جعفر، (2014)، المصالحة وإعادة بناء الشعب الفلسطيني، ص 14، المسلمي، عاطف، (2014)، قراءة تحليلية في أسباب ودوافع العدوان، ص 115
76. فيلدمان، شاي، (2014)، خليل الشقاقي، استقرار العلاقات بين إسرائيل وغزة، ماذا سيأخذ؟، ص 193،
77. البنك الدولي للإنشاء والتعمير (2015)، بيان صحفي: اقتصاد غزة على حافة الانهيار، 21 / 5 / 2015، ماس (2011)، أعباء الانقسام الداخلي على أداء القطاع الخاص، ص 101
78. النقيب، فضل، (1997)، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، مشكلات المرحلة الانتقالية، ص 93
79. عليان، نافذ، (1988)، الاقتصاد الفلسطيني بين التبعية والاستقلال، شئون فلسطينية، ص 35
80. من هؤلاء الخبراء: البروفيسور إفرايم كلايمن وهو شريك في صياغة اتفاقية باريس 1994م، كتب عدة مقالات حول اعتماد اقتصاد غزة على التصدير، والبروفيسور يتسحاك غال، كان قد كتب لمركز بيرس للسلام تقريراً حول معابر قطاع غزة، بعنوان: السياسة الإسرائيلية من منظور واسع، والذي نشر عام 2011م.
81. The World Bank (2012), Stagnation or Revival?, Palestinian Economic Prospects,
82. العجلة، مازن، (2014)، الأبعاد الاقتصادية لاتفاق المصالحة، ص 27
83. جمعية مسلك، (2015)، الثمن الاقتصادي لعملية الفصل، ص 11

المصادر والمراجع:

84. العتيلى، شداد، (1993)، استغلال الخامات الطبيعية في الدولة الفلسطينية، ص10
85. حردان، طاهر، (1983)، الصناعة ومستقبل تطويرها في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص24
86. جابر، عبد المالك، (1993)، آفاق استخدام طاقة الغاز الحيوي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، صامد الاقتصادي، السنة 15، العدد 93، ص20
87. البنك الدولي للإنشاء والتعمير (2015)، بيان صحفي: اقتصاد غزة على حافة الانهيار، 21/5/2015
88. النقيب، فضل، (1997)، آفاق توظيف العمق العربي في التنمية الفلسطينية، ص76
89. حشيش، عادل، (1992)، العلاقات الاقتصادية الدولية، ص251
90. وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية مع الدول ضمن الاتفاق الإقليمي عام 2001م، حول "الطرق الدولية في المشرق العربي"، النقيب، فضل، (1997)، آفاق توظيف العمق العربي في التنمية الفلسطينية، ص79
91. ظلت فلسطين من أكثر الدول التي تستفيد من تجارة العبور (الترانزيت) عبر التاريخ، والتي منحت لاقتصادها مزيداً من الاعتماد على الذات وتكوين الأرصدة النقدية من العملة الصعبة، وقد توقفت هذه التجارة بعد حرب 1948م، بسيسو، فؤاد، (1994)، الاقتصاد الإسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام، ص54
92. الأونكتاد، (2004)، تيسير التجارة العابرة والنقل البحري من أجل إعادة تأهيل الاقتصاد الفلسطيني، ص9
93. النقيب، فضل، (1997) الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، ص138
94. المرجع السابق، ص145
95. الجعفري، محمود، (1995)، التجارة الخارجية السلعية للضفة الغربية وقطاع غزة، ص77
96. المبلغ بالألف دولار، ما لم يذكر خلاف ذلك. والجدول من اعداد الباحث، قطاع الصناعة ص161، النقل والمواصلات ص150، النقل والتخزين ص152، المعلومات والاتصالات ص153، الانشاءات ص158، الخدمات ص173، والتجارة الداخلية ص177.
1. أبراش، إبراهيم، الثورات العربية وصعود الإسلام السياسي، شئون فلسطينية، العدد 247، شتاء 2012م
2. أبو الحسن، أحمد، الحسابات القومية في الضفة والقطاع، مكتب الإحصاء الفلسطيني، دمشق، 1994م.
3. أبو هلال، محمود و حمدان، أحمد، الأبعاد الديموغرافية والسياسية في مشاريع التسوية الإسرائيلية تجاه قطاع غزة، ورقة مقدمة لمؤتمر بعنوان: غزة، المكان والحضارة، نظمتها جامعة القدس المفتوحة، -26 27 يناير 2015م،
4. البنك الدولي للإنشاء والتعمير، التقرير السنوي، 2014م، (باللغة العربية)
5. البنك الدولي للإنشاء والتعمير، بيان صحفي: اقتصاد غزة على حافة الانهيار، والبطالة بين الشباب هي الأعلى في المنطقة، القدس، 21/5/2015م
6. الجهاز المركزي للإحصاء، أداء الاقتصاد الفلسطيني 2014م، رام الله، مايو 2015م،
7. الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة، دورة الربع الثالث 2013م، 2013م
8. الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة، دورة الربع الأول 2015م، كانون ثاني-أذار 2015م
9. الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب القدس الاحصائي السنوي 2015م، رام الله، حزيران، 2015م
10. الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي 2014، رام الله، ، ديسمبر 2014م
11. الجهاز المركزي للإحصاء، مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقرير السنوي لعام 2014، ابريل 2015م
12. المراقب الاقتصادي والاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، وآخرين، رام الله، عدد 20، حزيران 2010م
13. المراقب الاقتصادي والاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، وآخرين، رام الله، العدد السنوي 2013م، رقم 36، 2014
14. بسيسو، فؤاد حمدي، الاقتصاد الإسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام، دار الجليل، عمان، 1994م
15. بشتاوي (ال)، عماد، الثورات العربية والقضية الفلسطينية، شئون فلسطينية، العدد 247، شتاء 2012م،
16. بشير، عمر صالح، إسرائيل وروابط القرى من نشأتها الى حلها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس،

- 2014م،
17. جابر، عبد المالك، آفاق استخدام طاقة الغاز الحيوي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، صامد الاقتصادي، السنة 15، العدد 93
18. جرباوي (ال) ، علي ، فصل الضفة عن القطاع، مأزق تفاوضي، أم خيار استراتيجي إسرائيلي؟ منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس) ، رام الله، آذار 1999م
19. جعفري (ال) ، محمود، التجارة الخارجية السلعية، للضفة الغربية وقطاع غزة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) ، رام الله، 1995م
20. جمعية مسلك، (مركز للدفاع عن حرية الحركة) ، الثمن الاقتصادي لعملية الفصل، جوانب اقتصادية لفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، تل أبيب، كانون ثاني 2015م
21. جمعية مسلك، (مركز للدفاع عن حرية الحركة) ، ما هي سياسة الفصل؟ ، تل أبيب، حزيران 2012م
22. حردان، طاهر، الصناعة ومستقبل تطويرها في الضفة الغربية وقطاع غزة، صامد الاقتصادي، السنة، العدد 45، 1983م
23. حشيش، عادل، العلاقات الاقتصادية الدولية، الدار الجامعية، بيروت، 1992
24. حماد، مجدي، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي - الصهيوني، ندوة نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، لمناقشة ورقة عمل تقدم بها د. عبد الاله بلقرين بعنوان موضوعات سياسية من أجل إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، ونشرت اعمالها في المستقبل العربي، السنة 22، العدد 246، أغسطس 1999م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، نوفمبر 2000م،
25. خالدي (ال) ، رجا، لا يوجد اقتصاد فلسطيني واحد على الأرض، بل اقتصاديات مشتتة، القدس الاقتصادي، العدد 16، أيار 2014م
26. خليفة، محمد، الاقتصاد الفلسطيني على أبواب الالفية الثالثة، صامد الاقتصادي، السنة 22، العدد 119، كانون ثاني - آذار 2000م،
27. رملاوي (ال) ، نبيل، قطاع غزة بين التحرر والهيمنة الإسرائيلية، الوضع القانوني لقطاع غزة، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، رام الله، فلسطين، العدد 248، ربيع 2012.
28. سالم، وليد، القدس بين السياسة الإلحاقية الإسرائيلية، والرد الفلسطيني المعاكس، مؤتمر " القدس حاضر ومستقبل " عقد في حرم جامعة القدس، -26 / 27 / 4 / 2010م، منشور في سلسلة أوراق فلسطينية (2) ، دائرة شؤون القدس
29. سلامة، عبد الغني، مشروع السلام الاقتصادي، وإعادة اعمار غزة، هل ينجحان بحل القضية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، م. ت. ف. رام الله، العدد 258، خريف 2014م،
30. شحادة، رجاء، قانون المحتل، إسرائيل والضفة الغربية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1990م.
31. عبد الرازق، عمر، وآخرون، تأثير الحصار الإسرائيلي على الاقتصاد الفلسطيني (28 / 9 / 2000م - 30 / 6 / 2001م) ، معهد السياسات الاقتصادية الفلسطينية، رام الله، كانون أول 2001م.
32. شعبان، خالد، و موسى، رائد، قطاع غزة، رؤى إسرائيلية، ورقة بحث في المؤتمر الذي نظمته جامعة القدس المفتوحة، بعنوان: غزة، المكان والحضارة، بتاريخ 25-26 / 1 / 2015م، الكتاب الثاني، يناير 2015م
33. شعبان، عمر، التمويل الدولي للسلطة الفلسطينية، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد 29 / 30، السنة 3، كانون ثاني - شباط 2004م
34. شهابي، غسان، القدس في مشاريع التسوية الإسرائيلية، صامد الاقتصادي، السنة 13، ع85، تموز-أيلول 1991م
35. صامد الاقتصادي، محور العدد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي المحتلة عام 1967م، ع77، السنة 11، تموز-أيلول 1989م
36. صامد الاقتصادي، محور العدد، خسائر الاقتصاد الفلسطيني جراء الحصار الاقتصادي في ظل الانتفاضة، ع-124 123، السنة 23، كانون ثاني - حزيران 2001
37. صوراني (ال) ، غازي، قطاع غزة (-1948 1956) ، الأوضاع الاجتماعية والسياسية، صامد الاقتصادي، السنة 13، العدد 84، نيسان - حزيران 1991م
38. عبد الرحمن، عزمي، الأوضاع الاقتصادية في القدس الشرقية في ظل القانون الإسرائيلي، نشرت في سلسلة أوراق القدس (8) ، ورقة عمل مقدمة للندوة "الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس"، نظمتها دائرة شؤون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، في القدس بتاريخ 19 / 5 / 2013
39. عبد الكريم، نصر، تقييم بيئة وأداء الاقتصاد الفلسطيني في الفترة ما بين 1994م - 2007، أوراق فلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، رام

- الله، فلسطين، العدد الأول، ربيع 2008.
40. عبد الكريم، نصر، خلفية عامة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية، ورقة عمل مقدمة في اللقاء التشاوري الفلسطيني حول الوضع الاقتصادي الفلسطيني الراهن وفرص التنمية، والمنعقد في رام الله يومي 14 - 15 أبريل نيسان 2004، توطئة للمنتدى العربي/ الدولي الذي عقد في بيروت في ايلول 2004 بتنظيم من الاسكوا، رام الله، آذار 2004م
41. عبد الله، سمير، الاقتصاد الفلسطيني، الفجوة الخارجية والفجوات الداخلية، الجذور والأسباب والحلول، ورقة مقدمة للمشاركة في المؤتمر السنوي لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس)، رام الله، بعنوان " وحدة الاقتصاد الفلسطيني، رافعة للتححر الوطني ولتحقيق التنمية المستدامة" خلال الفترة من 23 - 24 كانون ثاني 2011م
42. عبد الله، سمير، تأثير الاستيطان على اقتصاد القدس الشرقية، نشرت في سلسلة أوراق القدس (8)، ورقة عمل مقدمة للندوة "الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس"، نظمتها دائرة شئون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، في القدس بتاريخ 19/5/2013
43. عبيدي (ال)، حسن، الاقتصاد الفلسطيني وعلاقة المستقبل مع دول الجوار، صامد الاقتصادي، السنة 16، حزيران 1994م، ع96
44. عتيلي (ال)، شداد، استغلال الخامات الطبيعية في الدولة الفلسطينية، صامد الاقتصادي، السنة 15، العدد 93، أيلول 1993م
45. عجلة (ال)، مازن، الابعاد الاقتصادية لاتفاق المصالحة، السيناريوهات المتوقعة، ورقة مساهمة في ورشة عمل بعنوان " الآثار الاقتصادية والوظيفية للمصالحة الفلسطينية " مجلة قراءات استراتيجية، مركز التخطيط الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، السنة السابعة، العدد 16، نوفمبر 2014م
46. عليان، نافذ، الاقتصاد الفلسطيني بين التبعية والاستقلال، شئون فلسطينية، تشرين ثاني 1988م، ع188.
47. عودة، سيف الدين، الآثار والدروس المستفادة من الانقسام، ورقة مساهمة في ورشة عمل بعنوان " الآثار الاقتصادية والوظيفية للمصالحة الفلسطينية " منشورة في مجلة قراءات استراتيجية، سبق الإشارة إليها.
48. عوكل، طلال، الأداء الفلسطيني قبل وأثناء واثر عملية اخلاء قطاع غزة، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد 30/29، السنة 3، كانون ثاني - شباط 2004م
49. فرح، جعفر، المصالحة وإعادة بناء الشعب الفلسطيني، ما بين رؤيا إعادة بناء الشعب الفلسطيني والمصالح الإسرائيلية، المصالحة الفلسطينية، المواقف المحلية والإقليمية والدولية، منتدى غزة للدراسات السياسية والاستراتيجية السابع، مركز التخطيط الفلسطيني، غزة، 2014م
50. فيلدمان، شاي، خليل الشقاقي، استقرار العلاقات بين إسرائيل وغزة، ماذا سيأخذ؟، المركز الملكي للدراسات الشرق أوسطية، أغسطس 2014م، الناشر مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة 11، أكتوبر 2014م،
51. موسى، شحادة، التعليم في قطاع غزة، شئون فلسطينية، العدد 14، تشرين أول 1973م،
52. قرش، محمد خضر، الاقتصاد المقدسي، تدهور مستمر وتنمية بعيدة، شئون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطينية، العدد 253 - 254، صيف - خريف 2013م،
53. كنفاني، نعمان، الدولة الفلسطينية، تكامل الاقتصاد على الرغم من الجغرافيا، ورقة مقدمة للمشاركة في المؤتمر السنوي لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس)، رام الله، خلال الفترة من 23 - 24 كانون ثاني 2011م، بعنوان " وحدة الاقتصاد الفلسطيني، رافعة للتححر الوطني ولتحقيق التنمية المستدامة
54. كيالي، ماجد، التصورات والمشاريع الإسرائيلية لقطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع84، السنة 13، نيسان - حزيران 1991م
55. كيالي، ماجد، السياسي والاقتصادي في مشروع هارفارد حول اقتصاديات السلام في المرحلة الانتقالية، صامد الاقتصادي، ع96، السنة 16، نيسان - حزيران 1994م،
56. كيالي، ماجد، المصالحة الفلسطينية، والازمة الوطنية الفلسطينية، شئون فلسطينية، العدد 247، شتاء 2012م،
57. محمد، رسلان، و عبد الكريم، نصر، السياسة الضريبية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ومدى تحفيزها للنشاط الاستثماري الخاص، شئون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، رام الله، فلسطين، العدد 248، ربيع 2012
58. مدهون (ال)، ماجد، الأفكار والمشاريع المقترحة لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
59. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، قسم الأرشيف والمعلومات، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، (2/12/2008م - 1/18/2009م)، 2009م
60. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، قسم الأرشيف والمعلومات، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، تقرير معلومات رقم 1، 2009م

المواقع الإلكترونية:

1. مركز التجارة الفلسطينية بال توريد، www.paltrade.org
2. دائرة شئون القدس، www.alqudsgateway.ps
3. الغرفة التجارية الصناعية العربية - القدس. www.jacci.org
4. غرفة تجارة وصناعة رام الله www.ramallahcci.org
5. جمعية مسلك (الحق في المرور) ، تل أبيب، www.gisah.org
6. جمعية حقوق المواطن، تل أبيب، www.acri.org.il
7. القدس الاقتصادي www.aliqtisadi.ps

المراجع الأجنبية

1. Arnon, Arie, *Israel policy towards the occupied Palestinian territories, the economic dimension (1967- 2007)* , Middle East Institute, Middle East Journal, Volume 61, No. 4, Autumn 2007
2. The World Bank, *Stagnation or Revival?, Palestinian Economic Prospects, Economic Monitoring Report to the Ad Hoc Liaison Committee, March 2012,*
3. Plessner Y, *The political economy of Israel, from ideology to stagnation, Albany, State university of New York press, 1994*

61. مسلمي (ال) ، عاطف، قراءة تحليلية في أسباب ودوافع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تموز- آب 2014م، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة 11، العدد 42 - 43، يوليو -أكتوبر 2014م
62. مصري (ال) ، هاني، مستقبل المصالحة، انتهاء الانقسام ام ادارته؟ ، شئون فلسطينية، العدد 247، شتاء 2012
63. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) ، أعباء الانقسام الداخلي على أداء القطاع الخاص، وسبل تخفيفها، مائدة مستديرة (1) ، 23 آذار 2011م
64. مقبول، هاني نايف، الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربية، (أطروحة ماجستير) ، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1987م
65. مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة، أثر المواجهات والقيود المفروضة على الحركة وإجراءات اغلاق الحدود على الاقتصاد الفلسطيني (28 أيلول- 26 تشرين الثاني 2000م) ، غزة- فلسطين، 2000م،
66. منصور، أنطون، اقتصاد الصمود، (أطروحة دكتوراه) ، ترجمة حنا الغاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م
67. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الشؤون الاقتصادية، البرنامج العام لأنماء الاقتصاد الفلسطيني للسنوات 1994م- 2000م، تموز 1993م
68. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الاونكتاد، الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية، الصمود في وجه الضم والعزل والتفكك، النسخة العربية، نيويورك 2013م،
69. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الاونكتاد، القطاع المالي الفلسطيني تحت الاحتلال، جنيف، 8 تموز 1987م
70. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الاونكتاد، تيسير التجارة العابرة والنقل البحري من أجل إعادة تأهيل الاقتصاد الفلسطيني وتنميته، الأمم المتحدة، نيويورك، 2004م،
71. نقيب (ال) ، فضل، آفاق توظيف العمق العربي في التنمية الفلسطينية، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الذي عقده معهد السياسات الاقتصادية الفلسطينية ماس بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسه، بعنوان ” أجندة العمل الاقتصادي الفلسطيني في بيئة متحولة ” رام الله، حزيران 2005م،
72. نقيب (ال) ، فضل، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، مشكلات المرحلة الانتقالية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1997م.
73. وزارة الاقتصاد الوطني، التقديرات النهائية للخسائر الاقتصادية للقطاع جراء الحرب، غزة، فلسطين، 2009،